او ذا سلطانا اي ملكا معه برهانا فقوله تعالى
فهو يتكلم على الاول كلاما مجازيا وعلى الثاني
كلاما حقيقيا وعلى كلا الحالين هو جواب للاستفهام
الذي تضمنته ام المنقطعة بما اي بصحة ما كانوا
به يشركون اي فيما مر هم بالاشراك بكونه لا يجدوا
بدا من متابعته لتزول عنهم الملامة وهذا
الاستفهام بمعنى الانكار اي ما انزلنا عما يقولون
سلطانا قال ابن عباس حجة وعذرا وقال
قتادة كتابا يتكلم بما كانوا به يشركون اي
ينطق بشركهم ولما بين تعالى حال المشرك
الظاهر شركه بين تعالى حال المشرك الذي
دونه وهو من تكون عبادته للدنيا بقوله تعالى
واذا معبرا باداة التحقيق اشارة الى ان الرحمة
اكثر من النقمة واسند الفعل اليه في مقام العظمة
اشارة الى سعة جوده فقال اذقنا الناس
رحمة اي نعمة من خصب وكثرة مطر وغناء
ونحوه لاسبب لها الا رحمتنا فرحوا بها اي فرح
بطر مطمئنين من زوالها ناسين شكر من
انعم بها فلا ينبغي ان يكون العبد كذلك
فان

فان قيل الفرح بالرحمة مما مورية قال تعالى
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وههنا
ذمهم على الفرح بالرحمة اجيب بانه قال هناك
فرحوا برحمة الله من حيث انها مضافة الى الله
وههنا ذمهم على الفرح بالرحمة اجيب
بانه قال هناك فرحوا برحمة الله من حيث
انها مضافة الى الله وههنا فرحوا بنفس
الرحمة حتى كان المطر من غير الله لكان فرحهم به
مثل فرحهم اذا كان من غير الله تعالى وان
تصبهم سيئة اي شدة من جدب وقلة مطر
وفقر ونحوه بما قدمت ايديهم من السيات اذا
هم يقنطون اي يأسون من رحمة الله
وهذا خلاف وصف المومنين فانهم
يشكرونه عند النعمة ويرجون عند الشدة
قرا ابو عمرو والكسائي بكسر النون بعد القاف
والباقون بالفتح اولم يروا اي يعلموا ان الله يبسط
الرزق اي يوسعه لمن يشا امتحانا ويقدر
اي يضيق لمن يشا ابتلاء وهذا شانه دائما
مع الشخص الواحد في اوقات متعاقبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)